فلم يخل من بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت يكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها تخرج من ادبارهم واذانهم
فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤوا الى موسى فقالوا ادع الله ان يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل ففعل
موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء
في فمك وصبه في فمي واذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع الله عنا الدم
لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك
فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى وخرج
من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان ان قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا
اليه فجزع فرعون وبعث في المداين حاشرين وخرج في طلب موسى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
يعني بني اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد وذبح الابناء مشارق الارض ومغاربها يعني ارض
مصر والشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب والعيش وتمت
كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصر والتمكين وهي قوله
عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا يحذرون وقرئ كلمات ربك لتعدد المواعيد
بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا وخربنا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات
وما كانوا يعرشون من الجنان او ما كانوا يرفعون من البنيان وقرئ يعرشون بالضم وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بعد
مهلك فرعون فاتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل
لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة يعبدونها قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء اشارة الى القوم متبر مدمر
مكسر ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه على يدي ويحطم اصنامهم هذه ويجعلها رضاضا وباطل مضمحل
ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينتفعون بها وان قصدوا بها التقرب الى الله قال اغير الله ابغيكم الها اطلب
لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم واذ انجيناكم من ال فرعون
واذكروا صنيعه معكم في هذا الوقت وقرئ انجاكم يسومونكم سوء العذاب يبغونكم ويكلفونكم شدة العذاب
يقتلون ابناءكم وقرئ بالتخفيف ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم في الانجاء نعمة
عظيمة او في العذاب محنة عظيمة وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة وقرئ وعدنا واتممناها بعشر
من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة قد سبق تفسيره في سورة البقرة مبسوطا وقال موسى لاخيه
هرون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين ولما

نظر

الاعراف

جامعة الرياض - المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

نظر من دعاك الى الافساد ولا تسلك طريقته ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه وحددناه وكلمه ربه
من غير واسطة كما يكلم الملائكة قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك واجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك
واراك قال لن تراني لن تطيق رؤيتي ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لما يتجلى عليه فسوف تراني
فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وامره جعله دكا مدكوكا مفتتا والدك والدق متقاربان وقرئ
دكاء اي ارضا مستوية وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما رأى فلما افاق قال تعظيما لما رأى سبحانك
تبت اليك من الجرأة والاقدام على مثل هذا السؤال وانا اول المؤمنين بانك لا ترى في الجوامع عن الصادق عليه السلام معناه
انا اول من آمن وصدق بانك لا ترى وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل كيف يجوز ان كليم الله موسى بن عمران لا يعلم
ان الله منزه عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله كلمه وقربه وناجاه
فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة الف فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف
ثم اختار سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى
الى الطور وسأل الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله
احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة
فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب
ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة
الله عز وجل اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته
فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله
فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سألوك
فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى وفيه كلام الى ان قال عليه السلام في كلام
فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة يعني موسى واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد
علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر الى ان قال وبيانه تمام في سورة القصص انشاء الله تعالى وفي
التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث وسأل موسى وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل رب ارني انظر اليك فكانت
مسألته تلك امرا عظيما وسأل امرا جسيما فعوتب فقال الله تبارك وتعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة
ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فابدى الله بعض اياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع

(هامش: ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال عليه السلام ان كليم الله عليه السلام)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)